قضية السودان

تبقى شأنا سودانيا

افتتاحية جريدة " ارتريا الحديثة "

8 يونيو 2019

جمهورية السودان، إحدى دول القرن الإفريقي و دول حوض نهر النيل والبحر الأحمر، تبلغ مساحتها 1.86 مليون متر مربع، ويبلغ تعداد سكانها قرابة 40 مليون نسمة. وبالتالي تحتل جمهورية السودان المرتبة الثالثة من حيث مساحتها في القارة الأفريقية، خصوصاً بعدما إنفصلت جمهورية جنوب السودان عنها. كما يمر عبرها أطول أنهار العالم وهو نهر النيل برافديه.و يمتلك السودان ثروات زراعية ومعدنية ضخمة، لذا فإن الموقع الجغرافي والإستراتيجي للسودان إضافة لما يمتلكه من ثروات طبيعية، يؤهله للعب دور كبير وحيوي للحفاظ على الأمن والنمو الإقتصادي لهذه المنطقة.

هذه الدولة التي تمتلك تاريخاً عريقاً وغنياً منذ فجر التاريخ، عانت بسبب الضعف الإداري والسياسي منذ منتصف القرن الماضي، كانت وما زالت مرتعاً للتدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية مما حرمها السلام والإستقرار لفترة طويلة ،ونتج عن ذلك تهميش برامج التنمية والتطور فيها، بالإضافة إلى الأزمات والصراعات السياسية التي أدت بها في النهاية إلى الإنقسام وتفتيت وحدتها الوطنية. وخلال السنوات الثلاثين المنصرمة على

وجه الخصوص، كانت السودان تحت قبضة الجبهة القومية الإسلامية، والتي كانت السبب في إنفصال جنوب السودان عنها، ناهيك عن تفجر الحرب الأهلية في شرقها وغربها، بالإضافة إلى نشوء الصراعات الداخلية والفكر المتطرف الذي أدى بالسودان إلى التخلف ووقوعه في مستنقع الكوارث الإقتصادية والإجتماعية.

كان الشعب السوداني منذ البداية انطلاقا من رفضه لتلك الأحداث يناضل من أجل التغيير. حتى تمكن في الآونة الأخيرة، وبالتعاون بين مكونات الشعب وقواته المسلحة من إقتلاع النظام السابق، وهاهي السودان حالياً تمر عبر مرحلة إنتقالية جديدة.

وعند إلقاء نظرة على المرحلة الإنتقالية، نجد بأن المرحلة شابها العديد من السلبيات. فمن دون تحكيم العقل وضبط النفس، تكون تحديات المرحلة الإنتقالية أصعب وأشد. حيث أن الخسائر في الأرواح والممتلكات التي وقعت والتي كان من الممكن تفادي وقوعها، تبعث على الحزن والأسف الشديد. وفي مثل هذه الظروف، فإن كلاً من التدخل الخارجي وواقع الضغوط الهدامة تقوم على إستنفاذ الموارد بصورة لا يمكن وصفها. وبالتأكيد، فإنه ينبغي أخذ الدروس والعبر من الظروف الفوضوية التي خلقتها ما سمي بالربيع العربي في معظم البلدان العربية.

لذا يتطلب من الأشقاء السودانيين وقواهم السياسية التحلي بالوعي العالي والحكمة والحذر ،كون هذه المرحلة حساسة للغاية. فهذه المرحلة هي مرحلة تاريخية من أجل تحديد مستقبل ومصير بلادهم. كما أنه وفي مثل هذه الظروف، هناك أمل في أن يضع السودانيون قبل كل شيء، وفوق كل شيء السلام والإستقرار ووحدتهم الوطنية في المقام الأول، وأن ينظروا لكل الامور بعين ثاقبة، ويعملوا معاً على التركيز في قضايا الأمن والإستقرار ونقل العملية السياسية بسلاسة إلى مرحلة أفضل ،بدلاً من التشبث بالمواقف والأهداف السياسية الضيقة ،والتي لا تخدم مصالحهم المشتركة. إن المرحلة الإنتقالية ومن أجل أن تنجح في ظل ظروف مواتية، لا بد لها أن تكون بعيدة كل البعد عن أي تدخلات أو ضغوط خارجية. فالجميع يتمنى الخير للشعب السوداني، لذا توجب على السودانيين أن يديروا قضاياهم بأنفسهم عبر التعاون البناء فيما بينهم.

الحكومة الإرترية وإذ تؤكد وتجدد موقفها، بأن المشاكل المحلية يجب حلها عبر أهلها فقط، فإن الحل الوحيد لقضية السودان تأتى عبر السودانيين أنفسهم فقط ،وليس من غيرهم. أما السياسات المحلية المتعارضة وتدويل الصراعات الداخلية، فمن شأنها أن

تعقد القضايا وتؤدي بها إلى منعطفات لامخرج منها. وبالتالي فإن ما قام به الإتحاد الإفريقي من ضغط على المجلس العسكري بإعلانه مهلة زمنية، والعمل على إستدراج مختلف الأطراف للتدخل في الشأن السوداني ليس فقط غير مفيد، وإنما قد ينجم عنه خطر كبير.

لذا، فإن هذه المرحلة التاريخية تحمل السودانيين المسؤولية لأن يعملوا على حلحلة قضاياهم وشؤونهم المحلية والداخلية بأنفسهم، دون إتاحة المجال أمام أية تدخلات خارجية ظاهرة كانت أم مبطنة. وبالأمس القريب، قام الوفد الإرتري عال المستوى بزيارة جمهورية السودان وإلتقى مع مسؤولي المجلس العسكري الإنتقالي ومسؤولي قوى الحرية والتغيير وأجرى مع كلا الطرفين مشاورات هدفت إلى التأكيد على صداقة إرتريا ودعمها للشعب السوداني، وبالتالي التأكيد على صلابة موقف دولة إرتريا تجاه السودان الشقيق. متمنين للشعب السوداني الشقيق التوفيق بالإنتقال السلمي لتحقيق طموحاته الوطنية .